بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

آلاف او قية فضة واستاني صلي الله عليه وسلم بهوازن اي انتظر وتربص ان يقدموا عليه
مسلمين بضع عشرة ثم بدا بقسم الاموال وفي البخاري وطفق صلي الله عليه وسلم يعطي رجالا
المائة من الابل فقال ناس من الانصار يغفر الله لرسول الله صلي الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث عليه السلام بمقالتهم فارسل الي الانصار
فجمعهم في قبة من ادم ثم قال لهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي الي
رحالكم فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا وعن جبير بن
مطعم قال بينما انا مع النبي صلي الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله اي مرجعه من حنين
علقت برسول الله صلي الله عليه وسلم الاعراب حتي اضطروه الي سمرة فخطفت رداءه فوقف
صلي الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد هذه العضاه اي الشوك نعما لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ثم المعروف عند اهل السير ان النبي صلي الله عليه وسلم
استملي الي الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة
فلما اراد الانصراف الي المدينة خرج ليلة الاربعا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا
فاحرم بعمرة ودخل مكة وفي تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من وراء الوادي
حيث الحجارة المنصوبة وعند الواقدي من المسجد الاقصي الذي تحت الوادي كمن الجعرانة
وكانت صلوته عليه السلام اذكان بالجعرانة فيه والجعرانة موضع بينه وبين مكة ثمانية عشر
ميلا وهو احد حدود الحرم والاحرام منها افضل عند الشافعية وعندنا الافضل من التنعيم
بناء علي الاختلاف الاصولي في ان الدليل الفعلي اولي او الدليل القولي ومذهبنا اظهر لان
الفعل قد لا يكون عن قصد بخلاف الامر فانه لا يكون الا عن عمد وحيث امر صلي الله عليه وسلم
عائشة ان تعتمر من التنعيم ولم يامرها ان تعتمر من الجعرانة دل علي ان الاحرام من التنعيم
افضل والله سبحانه اعلم وكان ابتداء الوفود عليه عليه السلام بعد رجوعه من الجعرانة في آخر
سنة ثمان وما بعدها فقدم عليه صلي الله عليه وسلم وفد هوازن كما ذكره البخاري وغيره وذكر
موسي بن عقبة في المغازي انه عليه السلام لما انصرف من الطايف في شوال الي الجعرانة وفيها
السبي يعني سبي هوازن قدمت عليه وفد هوازن مسلمين فيهم ستة نفر من اشرافهم فاسلموا
وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات فقال
ساطلب لكم وقد وقعت القاسم فاي الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله
بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فلكم
وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم الهاجرة
قاموا فتكلم خطباؤهم فابلغوا ورغبوا المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله صلي الله عليه وسلم
حين فرغ فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم وفي المعجم الصغير
للطبراني عن زهير بن صرد الجشمي يقول لما اسرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين
يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء اتيته فانشأت اقول هذا الشعر

امنن علينا رسول الله في كرم ... فانك المرء نرجوه ونتظر
امنن علي بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها في دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا علي حزن ... علي قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر

بالعدوة القصوي
٣

امنن علي نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ بريئك اتاتي وهي مشتهر
انا نشكر النعماء اذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو الطف الظفر
انا نؤمل عفوا منك نلبسه ... هادي البرية اذ تعفو وتنتصر
فامنن عفا الله عما انت راهبه ... يوم القيمة اذ يهدي لك الظفر

قال فلما سمع النبي صلي الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولعبد المطلب فهو لك وقالت قريش ما كان
لنا فهو لله ولرسوله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله وفي مغازي المعتمر بن سليمان عن
عبد الله بن عبد الرحمن الطايفي عن عمه عمرو بن اوس عن عثمان بن ابي العاص قال استعملني
رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا اصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت قرات
سورة البقرة فقلت يا رسول الله ان القرآن يتفلت مني فوضع يده علي صدري وقال يا شيطان
اخرج من صدر عثمان فما نسيت شيئا بعده اريد حفظه قال ابن اسحق لما فرغ عليه السلام من
تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه الوفود من كل وجه وهذا معني قوله تعالي اذا جاء
نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فنسبح الله بحمده علي جميع نعمه ونستغفره من ذنوبنا ونتوب اليه من عيوبنا ونسأله
حسن الخاتمة لنا ولاصحابنا ولاحبابنا ولمن احسن الينا ولارباب الحقوق علينا ولعامة المسلمين
اجمعين وسلام علي المرسلين والحمد لله رب العالمين حرره مؤلفه رحم سلفه وخلفه في اواسط
شهر ربيع الاول عام احد عشر بعد الالف من الهجرة النبوية الي المدينة المصطفوية عليه
آلاف من الصلوة والوف من التحية

تسلية الاعمي عن بلية العمي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجود والعلا علي ما اولانا من النعماء في السراء والضراء
والصلوة والسلام علي نور عين الانبياء والاصفياء وعلي آله واصحابه سراج الاقتداء والاهتداء
اما بعد فيقول اضعف عبيد ربه القوي الباري علي بن سلطان محمد القاري عامله الله بلطفه
الخفي وكرمه الوفي ان الله سبحانه عز شانه وجل برهانه جعل البلاء ثمرة الولاء لاهل الاصطفاء
ولهذا ورد اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اي الافضل فالافضل من الاولياء
يبتلي الرجل علي حسب دينه اي قدر قوة يقينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان
في دينه رقة ابتلي علي قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتي يتركه يمشي علي الارض وما عليه
خطيئة رواه احمد والبخاري والترمذي وابن ماجة عن سعد بن ابي وقاص وروي البخاري
في تاريخه عن ازواج النبي صلي الله عليه وسلم اشد الناس بلاء في الدنيا نبي او صفي وفي رواية
للحاكم وغيره عن ابي سعيد ولا حدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء وروي احمد
وغيره عن رجل من بني سليم مرفوعا ان الله تعالي يبتلي العبد فيما اعطاه فان رضي بما قسم الله
له بورك له ووسعه وان لم يرض لم يبارك له ولم يزد علي ما كتب له وفي الحديث القدسي الكلام
الانسي من لم يرض بقضائي ولم يصبر علي بلائي ولم يشكر علي نعمائي فليلتمس ربا سواي
وروي الامام ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن الاسود عن عائشة عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله يكتب للانسان الدرجة العليا في الجنة ولا يكون له من العمل

بابا
قوله عليه السلام يا شيطان اخرج من صدر عثمان

وسماها ايضا طوفة الهيمان في قبيلة الهيمان

يبلغها فلا يزال يبتليه حتى يبلغها وقد ورد عنه عليه السلام ان الله تعالى ليبتلي المؤمن وما يبتليه الا لكرامته عليه ثم الابتلآء قد يكون بالسرّاء وقد يكون بالضرّآء كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي امتحانا في محنة ومنحه وغالبا يكون بالضرّاء كما يشير اليه قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس الى ان قال وبشر الصابرين الآية ومن جملة نقص الانفس فقد النظر عن البصر فانه من انفس الاعضآء واشرف الاجزآء فيكون الابتلآء به من اشد انواع البلآء والصبر عليه من اعظم اصناف النعمآء كما ابتلي به بعض الانبياء والاصفياء منهم يعقوب وشعيب عليهما السلام ومنهم عبد الله بن عباس وابن عمر وابن ام مكتوم وطائفة من الصحابة الكرام ومنهم جماعة من العلمآء العظام والمشايخ الكرام يطول بذكرهم الكلام وفي هذا تسلية عظيمة لمن فاته هذا المرام وقد ورد عنه عليه السلام احاديث تدل على عظة هذا المقام منها حديث ان الله تعالى اوحى الي ان من سلبت كريمتيه اثبته عليهما الجنة رواه البيهقي عن عائشة ومنها قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه يريد عينيه ثم صبر عوضته منهما الجنة رواه احمد والبخاري عن انس ومنها قال الله تعالى اذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين اي بخيل لم ارض له بهما ثوابا دون الجنة اذا حمدني عليهما رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن العرباض ومنها قال الله تعالى اذا وجهت الي عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا رواه الحكيم الترمذي عن انس ومنها ليس الاعمى من عمي بصره الاعمى من عميت بصيرته رواه البيهقي في الشعب والحكيم الترمذي من حديث عبد الله بن بريدة ويشهد له قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ولابن عباس رضي الله عنهما قلب المحب بنور الله معمور وغيره بظلام الجهل مقهور ان ياخذ الله من عينيّ نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور كل المصايب دون النار عافية كل النعيم سوى الخلود ومنها لن يبتلي عبد بشيء اشد من الشرك ولن يبتلي بعد الشرك اشد من ذهاب البصر ولن يبتلي عبد بذهاب بصره فيصبر الا غفر له رواه البزار عن بريدة ومنها ما اصاب عبد بعد ذهاب بصره وما ذهب بصر عبد فصبر الا دخل الجنة رواه الخطيب عن بريدة ومنها ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزآء عندي الا الجنة رواه الترمذي عن انس ومنها من ذهب بصره في الدنيا جعل الله له نورا يوم القيمة ان كان صالحا رواه الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود ومنها عزيز علي الله ان ياخذ كريمتي عبد مسلم ثم يدخله النار رويي عن عائشة بنت قدامة ومنها ذهاب البصر مغفرة للذنوب وذهاب السمع مغفرة للذنوب وما نقص من الجسد فعلي قدر ذلك رواه ابن عدي والخطيب عن ابن مسعود وفي هذا الحديث ايماء الى ان البصر افضل من السمع كما ذهب اليه بعض علمائنا واشارة الى ان فاقد عين واحد ونظرة ومن ضعف بعض بصرة مثاب علي قدر الابتلآء وصبرة فان الاجر علي قدر الصبر وعلو الدرجة علي قدر المشقة ومنها يقول الله من اذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم ارض له ثوابا دون الجنة رواه البيهقي ومنها يقول الله ابن آدم اذا اخذت كريمتيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولي لم ارض لك ثوابا دون الجنة رواه احمد وابن ماجة عن ابي امامة ومنها ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اني ان اخذت منك كريمتيك فصبرت

واحتسبت

قف
على الاحاديث الدالة على عظم فضيلة بلية العمى

واحتسبت عند الصدمة الاولي لم ارض لك ثوابا دون الجنة رواه الطبراني وابن السني وابن عساكر عن ابي امامة ومنها ان كان بصرك لما به ثم صبرت واحتسبت لتلقين الله ليس لك ذنب رواه احمد والحاكم عن انس ومنها قال الله عز وجل لا اقبض كريمتي عبدي فيصبر لحكمي ويرضى لقضائي فارضى له ثوابا دون الجنة رواه عبد بن حميد وابن عساكر عن انس ومنها يقول الله لا اذهب بصفيتيّ عبدي فارضى له ثوابا دون الجنة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس ومنها يا نزيد لو ان عينيك لما بهما وصبرت واحتسبت لم يكن لك ثواب دون الجنة رواه الطبراني عن نزيد بن ارقم ومنها لا يذهب الله تعالى بحبيبتي عبد يصبر ويحتسب الا ادخله الجنة رواه ابن حبان عن ابي هريرة ومنها لو كانت عيناك لما بهما صبرت واحتسبت لاوجب الله لك الجنة رواه الطبراني عن نزيد بن ارقم وفي رواية له عنه بلفظ لو كان عيناك لما بهما اذي كنت تلقي الله بغير ذنب ورواه عبد بن حميد والبغوي عنه ايضا ومنها قال ربكم اذا قبضت كريمتي عبدي وهو بهما ضنين فحمدني علي ذلك لم ارض له ثواب دون الجنة رواه الطبراني عن ابي امامة ومنها عن انس قال دخلت مع النبي صلي الله عليه وسلم نعود نزيد بن ارقم وهو يشتكي عينيه فقال يا نزيد ارايت ان كان بصرك لما به قال اصبر واحتسب فقال والذي نفسي بيده لئن كان بصرك لما به فصبرت واحتسبت لتلقين الله تعالى يوم القيمة ليس عليك ذنب رواه ابو ليلي وابن عساكر ومنها عن نزيد بن ارقم قال رمدت عيني فعادني رسول الله صلي الله عليه وسلم في الرمد فقال يا نزيد ابن ارقم ان كان عينك لما بها كيف فعلت فقلت اصبر واحتسب قال يا نزيد بن ارقم ان كان عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت دخلت الجنة رواه ابن عساكر ومنها عن نزيد بن ارقم ان النبي صلي الله عليه وسلم دخل عليه يعوده من مرض كان به فقال ليس عليك من هذا باس ولكن كيف بك اذا عمرت بصري فعميت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب فعمي بعد مما النبي صلي الله عليه وسلم رواه ابو يعلي وابن عساكر ومنها عن نزيد بن ارقم قال اصابني رمد فعادني رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما كان الضد افاق بعض الافاقة ثم خرج والقيه النبي صلي الله عليه وسلم فقال ارايت لو ان عينيك لما بهما ما كنت صانعا قال كنت اصبر واحتسب قال اما والله لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت ثم مت لتلقين الله تعالى ولا ذنب لك رواه البيهقي ومنها عن عكرمة قال مر عمر بن الخطاب برجل مبتلي اجذم اعمي اصم ابكم فقال لمن معه هل ترون في هذا من نعم الله تعالى شيئا قالوا لا قال بلي الا ترونه يبول فلا يعتصر ولا يلتوي يخرج به بول سهلا فهذه نعمة من الله تعالى رواه عبد بن حميد ولا يخفي انه سبحانه قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطيقوا عدها فضلا عن القيام بشكرها وقد ورد انه عليه السلام قال الحمد لله الذي اذهب عني ما يوذيني وابقي علي ما ينفعني فهما نعمتان جليلتان قل من يعرف قدرهما ويذكر شكرهما وانما يعرف العوام لذة ما يدخل في احواقهم من الطعام اولئك كالانعام بل هم اضل في مقام الاحساس والانعام وفي الحديث ان في بدن ابن آدم ثلثمائة وستون مفصلا بعضها ساكنات وبعضها متحركات فلو سكن متحرك او تحرك مسكن ضاق عليه الدنيا ومنها من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر اولئك لهم الامن وهم مهتدون رواه الطبراني والبيهقي عن سنبرة ومنها عظم الاجر عند عظم المصيبة واذا احب الله قوما ابتلاهم الحاملي في اماليه عن ابي ايوب

مرض ٤

الظاهر لقيت وحفظ الهم كما ترى

اذا خرج من الخلاء ٥

٥ هنا شيء لم نظفر به الاصل

ومنها يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطي اهل البلآء الثواب لوان جلودهم كانت قرضت في الدنيا
بالمقاريض ومنها ان اعظم الجزآء مع عظم البلآء وان الله تعا اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا
ومن سخط فله السخط رواه الترمذي وابن ماجة عن انس ومنها ما من عبد ابتلي ببلية في الدنيا
الا بذنب والله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيمة رواه الطبراني ومنها
ليس بمؤمن مستكمل الايمان من لم يعد البلآء نهمة والرخآء مصيبة رواه الطبراني عن ابن عباس
ومنها من ابتلي ببدآء في بدنه فسئل كيف تجدك فاحسن الثنآء اثنى الله عليه في الملاء الاعلى رواه
الديلمي عن عائشة ومنها كان عيسي بن مريم يسيح فاذا مسي اكل بقل الصحراء وشرب الماء
القراح وتوسد التراب ثم قال عيسي بن مريم ليس له بيت يخرب ولا ولد يموت طعامه بقل الصحراء
وشرابه ماء القراح ووساده التراب فلما اصبح ساح فسار بوادفاذا فيه رجل اعمي مقعد مجذوم
قد قطعه الجذام السمآء من فوقه والوادي من تحته والثلج عن يمينه والبرد عن يساره وهو يقول
الحمد لله رب العالمين ثلاثا فقال له عيسي بن مريم يا عبد الله علي ما تحمد الله انت اعمي مقعد مجذوم
قد قطعك الجذام السمآء من فوقك والوادي من تحتك والثلج عن يمينك والبرد عن يسارك فقال يا نبي
احمد الله الذي لم اكن الساعة ممن يقول انك الله وابن الله وثالث ثلاثة رواه الديلمي وابن النجار عن
عائشة ومنها المصيبة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه رواه الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس ومنها عجبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر واذا اصابه خير حمد الله
وشكر ان المسلم يوجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الي فيه رواه الطيالسي والطبراني عن سعد
ومنها من يرد الله به خيرا يصب منه اي يبتليه بالمصايب ليرفع له المراتب رواه احمد والبخاري
عن ابي هريرة ومنها ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يوذيه الا كفر الله عنه به سيئاته رواه احمد
والحاكم عن معاذ ومنها ما اصاب عبدا مصيبة الا باحدي خلتين بذنب لم يكن الله ليغفر الله له الا
بتلك المصيبة او بدرجة لم يكن الله ليبلغه اياها الا بتلك المصيبة رواه ابو نعيم عن ثوبان ومنها
ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوي يوتي باهل البلآء يوم القيمة فلا يوضع لهم ديوان ولا ينصب
لهم ميزان يصب عليهم الاجر صبا وقراء انا يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب رواه الطبراني عن
الحسن بن علي فهذه اربعون حديثا متضمنة للصبر علي البلآء والشكر علي النعمآء والرضآء بالقضآء
في السرآء والضرآء ومشتملة علي اوصاف ارباب البلآء واصحاب الولآء من الانبياء والاولياء
فطوبي لمن اقتدي بهم في حال الاهتداء فان قلت فاذا كان هذا كله ثواب الابتلآء فكيف
يستعاذ النبي صلي الله عليه وسلم من انواع الدآء فيما ورد عنه من اضافة الدعآء حيث قال اللهم
عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري واللهم متعني بسمعي وبصري
واجعلهما الوارث مني واسالك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري واعوذ بك من الصمم والبكم
والبرص والجنون والجذام وسيتي الاسقام ثم لاشك ان فقد السمع والبصر من اسوء الاسقام
فالجواب ما ورد في بعض الاحاديث من قوله عليه السلام ان عافيتك اوسع لي وقد مر
عليه السلام بقوم مبتلين فقال اما كان هؤلآء يسالون الله العافية وقد ورد سلوا الله العفو
والعافية فان احد لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية هذا ولم يرد انه عليه السلام تعوذ
من العمي ولعل وجهه انه ابتلي به بعض الانبياء الكرام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام

ثم اختلف

علي ربه

بيان قصة عيسي عليه السلام مع الاعمي المقعد المجذوم

هكذا خط المؤلف

ومن جملة النعمآء عدم رؤية الاغيار والاشرار فهم ما قال بعض الابرار كيف ترى ليلي بعين ترى بها سواها وما طهرت بالمدامع واما الاخيار فهم تحت الاستار كما قيل اتتني علي الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر واراد بالحر من لم يسترق دنياه ولم يستعبد هواه ولم يرض في الكون سوي مولاه

ثم اختلف العلمآء الاعلام في ان السمع افضل او البصر والاظهر الاول بدليل ما جآء في القرآن تقديم
السمع علي البصر في مواضع كثيرة وكذا في الاحاديث الشهيرة منها ان ابا بكر وعمر مني بمنزلة
السمع والبصر والظاهر انه لف ونشر مرتب فيكون الصديق مشبها بالسمع والفاروق بالبصر ولا
بدع فان السمع منشاء النقل والبصر مبداء العقل الا ترى ان كثيرا من العلمآء ولد وا اعمي ولهم الدرجة
العليا في مراتب التصنيف ومناقب الفتوي ومنهم الشاطبي سلطان القرآء واما من يولد اصم فلا يتصور
ان يحصل لهم علم بتفاصيل الايمان واحكام الاسلام ومن النوادر ان يحصل له التوحيد من جهة
العقل وذلك انما يكون من طريق الفضل علي انه يلزم من ولادته اصم ان يكون ابكم اذ لا طريق
للنطق بالطبع الا من قبيل السمع ولذا كل صبي يتلقي من اللغات ما يسمعه من الآباء والامهات
فلو تربي بين الحيوانات وسمع مجرد الاصوات تبعهم في نطق تلك الكلمات والله سبحانه اعلم
بحقايق ودقايق المقامات وقيل البصر افضل لان متعلقه تجلي الذات ومتعلق السمع تجلي
الصفات ولذا قيل اعظم الحذاب هو الحجاب عن رؤية رب الارباب ويشير اليه قوله سبحانه
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واما الكلام فيعم الانام سوآء كانوا من الخواص او العوام
ويشمل ما يكون كلام توبيخ وملام او بشارة في مقام سلام ويكفيك في تعظيم الاعمي ما ورد
في سورة عبس وتولي وناهيك انه صلي الله عليه وسلم كلما جآءه ابن ام مكتوم قال مرحبا
بمن عاتبني ربي فيه وجعله مرتين خليفة عنه في المدينة واما في المسجد فان قلت في كلام
الفقهاء ان امامة الاعمي مكروهة فالجواب انه محمول علي ما اذا كان هناك افضل منه علما
وقرآءة واكمل منه مراسة ورعاية هذا وحكي ان يوم القيمة يتطل بعض الملوك فيقول
يارب ابتليتني بالملك فلذا قصرت ووقعت في المهلك فيقال له املاك كان اعظم او ملك سليمان
اتم ويتعلل بعض المرضي فيحتج بايوب وماله من البلوي وكذا العميان ببعض الاعيان
واما الفقرآء فبا كثر الانبياء والاولياء فلله الحجة البالغة والقدرة السابغة وروي ان سبب
ابتلاء يعقوب انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور وروي انه قيل له يا يعقوب ما الذي
اظهر بصرك وقوس ظهرك قال اذهب بصري بكآئي علي يوسف وقوس ظهري حزني
علي اخيه فاوحي الله اليه اتشكوني وعزتي وجلالي لا اكشف ما بك حتي تدعوني فعند ذلك
قال انما اشكو بثي وحزني الي الله فاوحي الله اليه وعزتي لو كانا ميتين لاخرجتهما لك وانما
وجدت عليكم اني غضبت لانكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئا وان احب
خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما فادع عليه المساكين فصنع طعاما ثم قال من كان صائما
فليفطر الليلة عند آل يعقوب وروي انه كان بعد ذلك اذا تغدي نادي من اراد الغدا فليات
يعقوب فاذا افطر امر ان ينادي من اراد ان يفطر فليات يعقوب فكان يتغدي ويتعشي
مع المساكين هذا وقد ورد اذا جامع احدكم فلا ينظر الي الفرج فانه يورث العمي ولا يكثر
الكلام فانه يورث الخرس رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة وروي عن
شداد بن اوس مرفوعا بكي شعيب النبي حتي عمي فرد الله عليه بصره ثم بكي حتي عمي فرد الله
بصره ثم بكي حتي عمي فرد الله بصره فقال الله تعالي ما هذا البكا اشوقا الي الجنة ام خوفا من
النار قال لا يا رب ولكن شوقا الي لقائك فاوحي الله اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب

هكذا خط المؤلف والظاهر عميا

الحالات

الا حبيتهما وخط اليه كما ترى

لذلك اخذ منك موسي كليمي وفيه تنبيه بنبيه علي ان في خدمة العمي وقيادته لاسيما الي مقام حاجته
وحال عبادته وتعليم قبلته اجرا جزيلا وثوابا جميلا وقد قال تعالي وتعاونوا علي البر والتقوي
وورد من كان في عون اخيه كان الله في عونه والدال علي الخير كفاعله وفي الخبر من اغاث ملهوفا
كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة فيها صلاح امره كله وثنتان وسبعون له درجات
يوم القيمة رواه البيهقي عن انس وفي الصحيح كل معروف صدقة وللاحمد والترمذي وصححه من
حديث البراء من منح منحة ورق او منحة لبن او هدي زقاقا فهو كعتاق نسمة وللديلمي في مسند
الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا ترك السلام علي الضرير خيانة وهو مصرع يصير مطلعا بعو
وتوامنع معه دليل ديانته واما قوله تعالي ومن كان في هذه اعمي فهو في الآخرة اعمي فمعناه من
كان في هذه الدنيا اعمي القلب عن رؤية قدرة الله واياته ورؤية الحق في انوار مصنوعاته واسرار
صفاته في بدايع مخلوقاته فهو في الآخرة اشد عمي في مقاماته واضل سبيلا في حالاته واما قوله تعالي
ومن اعرض عن ذكري يعني القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا اي ضيقا بان يسلب عنه
القناعة حتي لا يشبع الي قيام الساعة ونحشره يوم القيمة اعمي قال ابن عباس عمي البصر وقال
مجاهد عمي الحجة ويؤيد الاول قوله تعالي قال رب لم حشرتني اعمي وقد كنت بصيرا اي بالعين
ويقويه قوله سبحانه ونحشرهم يوم القيمة علي وجوههم عميا وبكما وصما فان قيل كيف وصفهم
بانهم عمي وبكم وصم وقد قال ورأي المجرمون النار وقال دعوا هنالك ثبورا وقال سمعوا
لها تغيظا وزفيرا اثبت لهم الرؤية والكلام والسمع فالجواب انهم يحشرون علي ما وصفهم الله
اولا ثم يعاد اليهم هذه الاشياء ثانيا وقال ابن عباس عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون
بحجة تنفعهم صما لا يسمعون شيئا يسرهم وقال الحسن هذا حين يساقون الي الموقف الي ان
يدخلوا النار وهم اصناف الكفار وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون
باجمعهم عميا وبكما وصما لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون فنسال الله العافية وحسن الخاتمة
في العاقبة وتوفيق الطاعة فانها صبر الساعة وراحة الابد من غير الكد فاني محنة آخرها
الجنة واني نعمة آخرها النار ثم مادمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار فقد ورد
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة اذ عيشها لا كدر معه في المحالة الفاخرة والحمد لله اولا وآخرا
والتسلام علي نبيه باطنا وظاهرا

العلامات البينات في فضايل بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين جيد وجودنا بنور الايمان وعين عين شهودنا
بظهور الايقان وابرز لنا جواهر القرآن واظهر لنا درر غرر الفرقان من بحار عرفان
الفضل والاحسان ومن علينا بارسال النبي الاكمل وباهد آء الرسول الافضل من بني
عدنان صلي الله وسلم عليه وعلي آله واصحابه واتباعه واحبابه ما اختلف الملوان وائتلف
الفرقدان اما بعد فيقول الملتجي الي حرم ربه البارئ علي بن سلطان محمد القاري ان الله
سبحانه بمقتضي اسماء ذاته اللازمة لكماله من نعوت جماله وصفات جلاله جعل الاشياء متفاوتة
في مراتب احوالها ومناقب انتقالها فخلق الملائكة مجالي انوار جماله الروحوية والشياطين مرائي

اسرار جلاله الجبروتية وجعل افراد النوع الانساني بموجب التقسيم الرحماني نوعين احدهما مائلون
الي الصفات الملكية فترقوا في الدرجات العلوية الي ان تجاوز واعن الملائكة المقربين ووصلوا
في اعلي مراتب العليين والآخرون آثلون الي مقامات الشياطين حتي تعدوا عنهم ونزلوا منهم في
اسفل السافلين كما اشار عز شانه وعظم برهانه الي هذا المعني في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي من مراتب امكان الاحسان ثم رددناه اسفل سافلين بميله الي الطغيان والعصيان الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اي الجامعين بين الايمان والعمل وفق العرفان فلهم اجر غير ممنون اي
غير مقطوع في وقت من الازمان فسبحان من جعل فردا من مخلوقاته افضل موجوداته
وصير آخر من مصنوعاته ارذل مشهوداته فلا يسال عما يفعل فيما شآء من مكنوناته وانظر بعين
الاعتبار في تفاوت الاحجار حيث جعل الحجر الاسود محل الانوار وموضع الاسرار حتي ورد
في الاخبار انه يمين الله في ارضه وبلاده يصافح به من شآء من عباده وجعل بعض الاشياء ايضا
منسوبا الي ذاته فحصل له شرف وعزة في مراتب حالاته ومناقب مقاماته كبيت الله وناقة الله
وجعل ليلة القدر خيرا من الف شهر وابهمها الحكمة اقتضت ذلك لا اطلاع لغيره علي ما هنالك
وكذا ساعة الجمعة من بين الساعات وكذا الاسم الاعظم من بين الاسماء والصفات وكذا افضل من
كلامه بعض السور والآيات كما يدل عليه صريح الاحاديث من الروايات منها قوله صلي الله عليه
افضل سور القرآن البقرة وافضل آي القرآن آية الكرسي رواه البغوي في معجمه ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم آية الكرسي ربع القرآن رواه ابو الشيخ في الثواب ومنها هي اعظم آية في
كتاب الله رواه مسلم وابو داود ومنها هي سيدة آي القرآن رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم الفاتحة اعظم سورة من القرآن رواه البخاري وابو داود
والنسائي وابن ماجة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم اذا زلزلت ربع القرآن رواه الترمذي وفي
رواية تعدل نصف القرآن ومنها قوله صلي الله عليه وسلم الكافرون ربع القرآن ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم اذا جآء نصر الله ربع القرآن رواه الترمذي ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
قل هو الله احد ثلث القرآن رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي ومنها انه صلي الله عليه وسلم
كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد ويقول ان فيهن آية خير من الف آية رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وهن الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلي رواه النسائي فهذه
احاديث صحيحة وروايات صريحة دالة علي ان بعض سور القرآن افضل من بعضها وكذا
بعض آياته افضل من سائرها وقد بينت معاني هذه الاخبار وما يتعلق بها من الاسرار
في المرقاة شرح المشكوة وكذا في الحرز الثمين لشرح الحصن الحصين ولا يزال العلماء والاولياء
اختاروا الاحزاب والاوراد وتلخصوا بعض السور والآيات والادعية للزهاد والعباد
اقتصارا علي الافضل واختصارا علي الاكمل وان كانت كلمات الله سبحانه كلها كاملة وفي مراتب
كمالها ومناقب جمالها شاملة كافلة قال تعالي وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وفي الحديث اعوذ
بكلمات الله التامة لكن قد يكون بعضها اتم لكونها في التاثير اتم والتحقيق ان كلمات الله تعالي
باعتبار ذاتها وما يتعلق بها من كمالاتها علي حد سواء في حقيقة مقاماتها وانما التفاوت
باعتبار متعلقاتها فمثلا سورة الاخلاص لما فيها من بيان توحيد الذات وتفريد الصفات

تحصيل بيان تقسيم قوله تعالي لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الي السوء

نهاية المخطوطة